

الذهان والعصاب لدى الأطفال في أعمال ميلانى كلاين

د. نيفين زيور

أستاذ مساعد بكلية الآداب - جامعة عين شمس

الأطفال ، وقد تركز اهتمامها على المراحل جد المبكرة في الطفولة ، متبعة ماسوف يلحق بالراشد من امراض وخاصة الامراض الذهانية . بل قامت بدراسة بعض الاطفال الاسوياء كعينة ضابطة مما جعلها تقتنع بما سبق ان اكتشفته لدى المرضى من الاطفال .

الحقبة الاولى :

وستلخص فيما يلي اعمالها في الحلقة الاولى من بحوثها التي سجلتها في كتابها « التحليل النفسي للاطفال » العصاب لدى الاطفال .

أولاً - اهتمت كلاين بالبحث عن الوظيفية^(١) Fonctionnement النفسية لدى الطفل حيث يتبين الحصر ، والدفاعات ضد الحصر ، كما نجد مظاهر الطرح السلبى ، التى لا يمكن تعديلها الا في خلال التحليل عندما تتناول هذا الطرح السلبى ، مما يمكن الطفل في ان يقوى الطرح الايجابى ثم اعطاء الطفل فترة من الهدوء اللازم لاستمرار هذا البحث ، كما ان الحياة التخيلية لدى الطفل لا يمكن اكتشافها وتحليلها الا بفنيات تفسيرية مناسبة قادرة على استشارة ثم تهدئة الحصر الظاهر والحصر الكامن المميز للوظيفية النفسية لدى الطفل الصغير والذي يختلف عما هو لدى الراشد من حيث أن الراشد قد تمكن من استخدام دفاعات أشد قوة .

لقد فتحت هذه الفنيات لكلاين ولبن جاء بعدها ميدانا

يرجع الفضل - يقيناً - لميلانى كلاين منذ عام ١٩١٩ في اكمال مكتشفات فرويد تلك التى اكتشفها عن ماضى الفرد النفسى - الجنسى من خلال تحليله للراشدين العصبيين وخاصة المراحل الفمية والشرجية ثم القضيبية وكان قد وصل في هذه الآونة إلى الجزء الثانى من اعماله ابتداء من « ما وراء مبدأ اللذة » (١٩٢٠) و « الانا والهوى » The Ego & the Id (١٩٢٣) بعد اكتشافه للنرجسية واقامته لسيكولوجيا الانا في عام ١٩٢٠ ، هذا ، فضلاً عن ارساء نظريته الثانية في فيقسم الغرائز إلى غريزة الحياة وغريزة الموت ، ونظريته الثانية عن الحصر في « الكف والعرض والحصر » (١٩٢٦) .

وقد بدأت كلاين دراساتها في وقت مبكر ما بين عام ١٩١٩ - ١٩٢٥ فارست قواعد العلاج التحليلى النفسى للأطفال ، كما بنيت في كتابها الاول « التحليل النفسى للأطفال » The Psychoanalysis of children عام ١٩٣٢ . وفيما يلي اهم ما قدمته في كتابها :

أولاً - وصف فنيات العلاج بالتحليل النفسى للأطفال باستخدام اللعب .

ثانياً - اكتشافها لانواع من الحصر ، شديدة الاثر على حياة الطفل والراشد فيما بعد وبالمثل مشاعر الائم .

ثالثاً - اكتشافها للأكتئاب في مرحلة جد باكورة في الطفولة .

ويبدو لنا مما سبق ان كلاين قد اخذت طريقاً مختلفاً تماماً عن طريق فرويد من حيث انها بدأت العمل مباشرة مع صغار

جديدا لم يكن معروفا من قبيل التخيلات وأنواع الحصر والدفاع الخاصة بالطفولة المبكرة .

ولقد اتجهت ميلاني كلاين الى استخدام فتيات مؤسسة على مشاهدة هذه المشاهدات لدى الاطفال عند علاجها للراشدين وذلك حتى تصل الى هذه المستويات اللا شعورية لدى الراشد ، وهي تفسيرات لم تكن تستخدم في هذه الآونة .

ثانيا - لقد اتخذ غمو الرمزية والاعلاء (التسامي) أهمية كبرى في أعمال كلاين كما ان التحليل بواسطة اللعب بين لها ان الرمزية تمكن الطفل من ان يطرح (يسقط) على الأشياء الموجودة في بيئته تخيلاته وحصره وشعوره بالاثم لا اهتمامه فحسب ، ومن أجل ذلك فان الطفل يشعر بهدوء عظيم عندما يقوم باللعب . ومن خلال اللعب فإن الطفل يدخل الرمزية على تخيلاته ويبحث عن تطوير عصابه الطفلي . فكان اللعب يناظر الحلم ، بقدر ما يناظر التداعي الطليق لدى الراشدين اثناء عملية التحليل النفسى .

ثالثا - تركز التخيلات التي أكتشفتها كلاين ، على العلاقة المتخيلة بجسد الام . كما أكتشف عددا من التخيلات السادية الفمية والشرجية والبولية « أى الخاصة بالجهاز البولى » التي يستخدمها الطفل في تخيلاته بحيث يدخلها في جسد أمه وذلك بجانب الدفعات الليبديّة والاستموفيلية^(٢) ، وهذا فان ما بداخل جسد الام يحسه الطفل ويتخيله محتوى لعالم من الثراء يجعل منها الطفل في تخيلاته ما يرغب فيه وما هو موضع النهم avidite والحسد envy التي يحيلها الى اشكال من المأكولات ، والأطفال الصغار والقضبان .

رابعا - ان احد الظواهر العديدة التي شددت انتباه ميلاني كلاين في تحليلها للاطفال في المراحل المبكرة انما هي قسوة الانا الاعلى والتي استنتجت معها ان الانا الاعلى يظهر في الواقع في حقبة مبكرة للغاية عن تلك التي قال بها فرويد . وان استدخال الثدي المبتلع devoured والمخوف من ناحية ، والثدى المشيع والمطمئن من ناحية اخرى انما يكون نواة الانا الاعلى ويشكل تطوره . وهكذا فان الانا الاعلى كما وصفه فرويد على انه وريث عقدة أوديب انما هو الناتج الاخير لتطور يتحقق على مدى عدة سنوات من حياة الطفل .

خامسا - وهكذا فإن النتيجة التي يمكن ان نستخلصها هي ان المراحل الاولى لعقدة أوديب ينبغي ان نفهمها على انها تظهر في سن باكرة للغاية تضعها ميلاني كلاين منذ الشهر السادس من العمر كما تضم بينها وبين ذروة مرحلة السادية ولهذا تفسر السمة الدراماتية ذات الحصر الشديد في الصراعات الاوديبية (باعتبار

انها بدأت مبكرا) ثم تضعها بعد ذلك في وضع اكتسابى اى عند اللحظة التي يستطيع فيها الطفل ان يرى أمه كموضوع كلى total بعد ان كان الثدي هو الموضوع الجزئى . فيكتشف في نفس الوقت الصلات بين امه وابيه وتتخذ تخيلات المشهد الأولى primal scene مكانة مركزية وأهمية خاصة في غمو الطفل في كتابات كلاين .

سادسا - واذا كان حصر الحشاء لدى ميلاني كلاين هو الحصر الأساسى لدى الطفل الذكر فأنها تكتشف ان لدى الطفلة الانثى حصرا انثويا مسيطرا ، يناظر الحصر لدى الذكر ، وتُعَيِّن بالخوف من تدمير مافى جسدها ومباداخلها من اطفال صغار متخيلين على نفس النحو الذى أقتحمت فيه تخيليا جسد أمها هي .

وفي الفصل المعنون «العصاب لدى الطفل» في كتابها التحليل النفسى للاطفال « والذي تبحث فيه الكاتبة عن المحركات التي ظهرت لها في خبرتها والتي مكنتها من التمييز بين الصعوبات التي يواجهها الاسوياء والصعوبات العصابية لدى الطفل وبخاصة في حالة العصاب الشديد فقد كان تشخيصها واضحا الا ان المسألة الهامة تتعلق بالعصاب غير المدرَك . إذ أن العلامات الخاصة بالعصاب لدى الطفل تختلف اختلافا كبيرا عن الاعراض العصابية لدى الراشد . والواقع أن ميلاني كلاين تلج على ان الطفل السوى لايسهل التعامل معه بينما يعاني الطفل الطبع الهادئ - يقينا - من عصاب بغير أعراض ، وفي معظم الاحيان يكون عصابا شديدا الخطورة ، اذ ان الطفل الذى تبدو عليه اضطرابات انفعالية وسلوكية يعد طفلا اقل خطرا عن تغيب لديهم هذه الاضطرابات غيابا تاما من حيث حالات الانفعال والحصر . الا ان المشكلة لا تقتصر على الجانب الكمى فحسب ذلك ان التنبؤ بمستقبل العرض انما يعتمد أيضا على سلوك الطفل ازاء الصعوبات التي يواجهها والوسائل التي يستخدمها في مجابهة الحصر . والواقع ان المسألة التي تهم كلاين هنا . ليست مسألة وصف علامات العصاب لدى الطفل - المعروف - كأضطرابات النوم واضطرابات الغذاء وأنواع من السلوك المكفوف والاتجاهات الرهابية والقهرية وهو ماتقبله ميلاني كلاين وان اهتمت بتركيز الانتباه إلى تلك الحقيقة التي ترى ان هناك صعوبات عادية ويومية يمكن أن تعطى مشاكل اشد عمقا واشد خطورة ذلك ان الطفل يبحث عن اخفاء او تغطية حصره بسبب مشاعر الاثم التي تغمره ، وهذا هو احد الاسباب التي دعت كلاين الى الالتحاق على الاهمية التشخيصية للعلامات السلبية من قبيل انواع الكف وخاصة الكف أثناء اللعب ، على ان من بين العلامات الايجابية تشير

كلاين الى العذاب الشديد لدى الطفل او عندما يعذب الطفل - بطريقة مبالغ فيها - المحيطين به في بيئة مما يشير الى ان الطفل غير قادر على احتمال الحصر فهو بازاء ضرورة تدفعه الى ان يسقط على بيته ما يعانیه من غلبه العذاب النفسى وهو مادعى كلاين الى ان تشير الى ان العلاج بالتحليل النفسى للاطفال ذوى الخفيف امر ضرورى .

وقد ظل التحليل الوقائى profilaxis للاطفال شيئا مستحسنًا لدى المحللين من اتباع مدرسة ميلانى كلاين والذين اصبحوا في وقتنا الحالى اكثر تحفظا بناء على الاضطراب الشديد الذى يحدثه شخص غريب مشحون بشدة في حالة الطفل ومن يحيطون به . وهكذا فان وجهة نظر مدرسة كلاين وكذلك مدرسة انا فرويد - يتقابلان لا من حيث غياب الطرح لدى الطفل كما كانت تعتقده انا فرويد وانما من حيث شدة الاستجابات الطرحية لدى الطفل ولدى اسرته . و العلاج الوقائى قد يجعل اللعب اكثر ثراء ، وكذلك وظيفة الخيال (٣) مع غياب التثبيت الشديد على الاءاء واحتمال الانفعالات والحصر وهى علامات لتعديل او تطوير جيد الا ان هذه العلامات ليست ذات قيمة مطلقة كما انه لا يعيدها الى ما كانت عليه بشكل مطلق في ظروف بعينها بل يعيدها احيانا بأشد مما كانت عليه .

وطبقا لما تراه ميلانى كلاين توجد دائما مشاعر شديدة بالاثم وهى لا شعورية تتمثل في حال من الاكتئاب العميق حتى لدى الاطفال الاسوياء ، غير ان سلوك هؤلاء الاطفال يظل اكثر تماسكا واكثر نشاطا من الاطفال العصبيين وذلك بسبب الاحساس بالامان الاكبر في علاقاتهم بالموضوعات المستدخلة .

ولقد قامت ميلانى كلاين ابتداء من عام ١٩٣٢ - في الجزء الثانى من كتابها « التحليل النفسى للاطفال » - باتباع اصداء الحصر المبكر لدى كل من الطفلة والطفل وكذلك لمراحل التطور الجنسى لدى كل منها . ووصلت في وصفها لما ذكرنا الى تعقيدات شديدة وذلك بناء على التذبذبات الكثيرة في العلاقات بالموضوع بالنسبة الى الثدى والقضيب والابوين مجتمعين (وكأنها شخص واحد) .

والاوجه الكثيرة للمشهد الاول والموضوعات الخارجية والداخلية والمواقف التى تكون جنسية مثلية حينًا وحينًا آخر جنسية غيرية ، وبالمثل تلك الاحوال التى يشكل عليها الحصر وضغط الانا الاعلى والهوى والحاجة الى ترميم واستعادة ما أخذ والدفعات التدميرية والدفعات الليبية ثم الميول الاستموفيلية

وغيرها . وعندها يظهر جليا إلى أى حد يصل التعقد وعدم الاستقرار والتذبذب في العالم الداخلى للطفل وبخاصة الطفل الصغير جدا وهو عالم لا يكتسب فيه الطفل شيئا نهائيا حيث يمكن ان يرتد كل تقدم كما ان الامان الذى يحصل عليه الطفل سرعان ما يتهاوى من جديد وكثيرا ما يجد القارئ نفسه في حيرة واحيانا في دهشة بل قد يصدم ويختلط عليه الامر وخاصة ان ميلانى كلاين تتابع كل هذه الحركات والتذبذبات بدقة تفوق الوصف ، دون ان يبدو من كتاباتها انها غير متأكدة مما تتابعه من مشاكل (٤) kaleidoscope بل على العكس يبدو عليها انها تجد اجابه لكل شىء وتوجد بكل الاوضاع التى تكاد تتعذر على الفهم . وهى تقبل كل هذه التعقيدات وتقرر ان المراحل الليبية التقليدية التى وصفها فرويد انما تتداخل جزئيا (اى ان جزءا من المرحلة الفمية تراه متداخلا مع المرحلة الشرجية وهكذا) وان الاحاسيس والميول التناسلية تظهر مبكرة للغاية ، وعلى ذلك تختلط بالرغبات والتخيلات البولية والشرجية ، كما ترى ان الشعور بالاثم يتولد منذ الطفولة المبكرة ، تحت وطأة الانا الاعلى المبكرة كما ان مشاعر الائم توجه تطور عقدة اوديب بدلا من خروجها او تكوينها عند اكتمال الاوديب . وتكتشف كلاين ان الاطفال الصغار من الجنسين يمتلكون معرفة شعورية للفرج وان المرحلة التى يقال عنها قضيبية والتى يدخل فيها العضو الذكري وحده في الموضوع انما هو تبسيط محل للاحوال التناسلية الطفولية اذ انها في الواقع اكثر تعقيدا : وان حب الطفل للوالد والخوف من حرمان الام من الاب انما يؤدى الى تعقيد عقدة الخصاء التى وصفها فرويد وان الطفلة الصغيرة تود استدخال قضيب الاب قبل ان تتجه رغبتها الى ان تمتلك قضيبا ذكريا .

ورغمها فان كل هذه الملاحظات اذا ما كانت تؤدى الى تعديلات هامة في صورة العصاب الطفلى التقليدى فان ميلانى كلاين ظلت منذ عام ١٩٣٢ تبحث عن نقاط او بيانات تستند اليها كمحطات تنظم هذه الاختلاطات الكثيرة المميزة لعقل الطفل .

الحقبة الثانية :

الموقف الاكتسابى = تطوير لمفهوم عصاب الطفولة

لقد كانت ريتا Rita من بين الاطفال الصغار جدا الذين حلتهم كلاين عام ١٩٢٣ اذ كانت تبلغ من العمر سنتين وتسعة اشهر ، وكانت تعاني من انواع من الفزع الليلى ومن انواع من الرهاب من الحيوانات بالاضافة الى طقوس وسواسية قهرية . ونعتقد ان ريتا وهى التى كتب يصفها كارل ابراهام

Abraham K. الى فرويد، يبلغه ان ميلان كلارين قد اكملت تحليل هذه الطفلة على نحو ناجح تماما . وكانت الطفلة تعاني من اعراض اكتئابية طفلية مما جعل ابراهام يذكر ان هذا الاكتئاب انما هو النواة لتكوين الميلانخوليا لدى الراشد . وقد لاحظت كلارين ان الشعور بالاثم لدى هذه الطفلة كان في شدته مساويا لشدة الميلانخوليا لدى الراشد وكانت تخبره على نحو اضطهادي Persecutory مما جعل ميلان كلارين تربط بينها وبين القسوة البالغة للابماجو المستدحجة للابوين وبخاصة الام .

وفي تحليل حالة ترود Trude عام ١٩٢٤ والتي كانت تبلغ من العمر ثلاثة سنوات وتسعة اشهر كتبت كلارين تصف اعراضها على انها اعراض فزع ليلي ، واستقت من هذه الحالة مادة اكثر اقناعا تبين فيها التفاصيل الخاصة بحصر الطفل من حيث ارتباطه بتخييلات تتجه نحو العلاقات التناسلية للوالدين والتي ترى فيها الطفلة تسرق اطفال الام الحبل وتقتلهم وتحمل محل الاب . وفي الحالات التي تعرضت لها المحللة مثل حالة ارنا Erna فيما بين عامي ١٩٢٤ ، ١٩٢٦ - ميزت ميلان كلارين بين نوعين من الحصر تسيطر على الطفل : اعنى بهما الحصر الاضطهادي والحصر الاكتسابي - وان الحصر الاضطهادي يشير الى وجود ذهان برانوى تسيطر فيه الميول الاضطهادية بينما يسيطر على النوع الثانى من الحصر ذهان الاكتساب والهوس . Manic - Depressive

ولقد صاغت ميلان كلارين للمرة الاولى في عام ١٩٣٤ مفهوم الوضع الاكتسابي Depressive Position ذلك الذى مهد لها الطريق لتدخل تنظيمها في الكمية الكبيرة من الاحداث الاكلينيكية امامها زهاء خمسة عشر عاما . وقد استندت الى اعمال فرويد و ابراهام الخاصة بالاكتئاب الميلانخولى - اذ ربطا الاستدماج بالموضوع المحبوب - الذى يتفجر بفقدان هذا الموضوع - وقد وجهت كلارين كل اهتماماتها نحو الموضوعات المستدحلة التى تسكن العالم النفسى للطفل ، كما وجهت انتباهها الى كيفية استدخالها .

وقد استنتجت ان الاستدماج البدائى انما هو الاستدماج البرانوى المرتبط بالصلة بين الموضوعات الجزئية وهو فى المقام الاول الثدى المنشطر على نحوين : الثدى الموائى idealized موضوع رغبة الطفل ، والثدى المضطهد كمصدر للخوف والكراهية .

وهكذا فان الحصر الاول هو الحصر المضطهد اى البرانوى فى صياغات كلارين كى تصف بها النوع الاول من العلاقة بالموضوع ، Object Relation (وفيها ستطلق عليه

الموقف الفصامى البرانوى بناء على دور الميكانيزمات الفصامية فى الانشطار .) Splitting

وقد تمكنت كلارين من ان تقيم الدليل على ان موقف فقدان الموضوع المحبوب الذى وصفه كل من فرويد و ابراهام ذو شكل اخر من الاستدماج يتصل بالمسار الرئيسى فى تطور الطفل من العلاقة بموضوع جزئى الى العلاقة بموضوع كلى ادى ان كلارين تريد ان تقول ان هناك استدماج من نوع مغاير لما وصفه فرويد و ابراهام . وهذا المسار يحدث عندما يصبح الطفل قادرا على ان يستشعر انه لا بوصفها مزوده اياه بعدد من الوظائف الاساسية لحياته وطمانيته التى لا تعتبر وظيفة التغذية اول هذه الوظائف فحسب بل بوصفها شخصا كليا ومستقلا عنه . وان اول سمات هذا التغير يبدو فيما نراه من تباين نوعية الحصر : الحصر المضطهد الخاص بالمرحلة السابقة اى البرانوية والتى يعقبها الحصر الاكتسابى الناتج عن فقدان الموضوع المحبوب ، ذلك ان الموضوع وقد اصبح كاملا فان فقدانه او الانذار بفقدانه ، يستشعره الطفل فقداننا كاملا . وعلى ذلك فان كلارين تطلق على هذه المرحلة اسم الموقف الاكتسابى الرئيسى وتربطه بفقدان الثدى الذى يصاحب عملية العظام . وان الموقف النمطى للطفل الذى يصل الى العلاقة بالموضوع الكامل والموقف الاكتسابى انما هو الحصر من الغرباء ذلك الذى وصفه شبيتر على انه حصر الشهر الثامن (١٩٦٥) .

ان الموقف الاكتسابى من ناحية اخرى انما هو حقبة تولد القدرة على الحب . وتبين كلارين : « ان الانا لا يستطيع ان يحقق حبه لموضوع جيد ، موضوع كلى وحقيقى الا بمروره بعاطفة مدمرة من الاثم » (٢) ، ص ٢٨٢ ، ٣١١ ، ١٩٣٥) . والواقع ان الطفل فى مرحلة العلاقة بموضوع جزئى يستشعر ثدى الام بوصفه شيئا ضروريا ذا قيمة من حيث ما يزوده به من خدمات وان لم يصل بعد الى ان يكون موضوعا محبوبا بالمعنى الصحيح للكلمة . الا انه عندما تصل الام الى ان تكون موضوعا كاملا بالنسبة للطفل فانه يبدأ فى حبها كشخص ، ويتجه نحوها كى يجد ما يهون عليه مخاوفه الاضطهادية ، ويبحث عن استدماجه لها كى تحميه من الاضطهادات الداخلية والخارجية . ولكنه مع هذا يستشعرها ايضا كخطر دائم وان كانت فى الوقت نفسه معرضة لمواضيع مضطهدة كما انها معرضة الى اتهامات ومهاجمات من قبل الدوافع الخاصة بالطفل وعندئذ يعيش كل ما يحصل من ثنائية وجدانية (من حب وكره) نحوها . ويشعر انذاك بانها فى خطر مستمر من ان تدمر وباستدماجها فان عالمه الداخلى باسره ، يستشعر على انه مدمر . كما ان تخييلات تدمير الام المحبوبة

والتي يتوحد بها الطفل تكون مصحوبة بانفعالات الضياع والرغبة فيها من ثم مشاعر اثم جديدة . ويكون الموقف الاكتسابي آنثذ خليط من المشاعر مع حصر اضطهادى يرجع الى المرحلة السابقة ويحس الانا بفقدان الامن المستمر نحو الموقف من الاشياء والمواضيع الجيدة .

لقد وضعت ميلانى كلاين يدها على ان الافراد المكتئين سواء اكانوا اطفالا ام راشدين لديهم احساس بانهم يحتنون على موضوعات ميتة او فى طريقها الى الموت . ونحدث ذبذبات مستمرة بين الحصر المضطهد اذا كانت الكراهية هى الوجدان المسيطر والحصر الاكتسابى عندما يكون الحب هو الوجدان المسيطر . كما ان خبرة الاكتساب تحرك لدى الطفل الرغبة فى اصلاح موضوعه او موضوعاته المدمرة . وان الصراع انما هو نضال مستمر بين تدمير الطفل واتجاهات الحب والاصلاح لديه .

لا نحسب انه بامكاننا ان نذكر كل أوجه الموقف الاكتسابى كما تصفه ميلانى كلاين واتباعها . ولنذكر فقط ان الموقف يشير الى تقدم حاسم فى تشييد الواقع الخارجى من خلال اكتشاف الطفل حقيقته النفسية واعتماديته على موضوعاته وانخفاض قدرته المطلقة مع انخفاض مستمر للصرامة البدائية التى تسم الانا الاعلى ثم السيطرة التدريجية للكبت على الانشطار والتغير فى كل أجواء التفكير ، وتكوين الرمز المتاح للتعرف على التفرقة بين الذات والموضوع .

عند هذا الحد تظهر دفاعات جديدة منها الدفاعات الهوسية والموجهة اساسا الى خبرة مذاب الاكتساب . وبناء على انكار وجود الاعتماد على الموضوع يستخدم الميكانيزمات الثلاثية الاتية : تحكم القدرة المطلقة / الانتصار على / واحتقار الموضوع .

وهو ما يشير الى نوع من التطور السوى الذى يسمح للطفل بان يقاوم مكابذاته الاكتسابية غير المحتملة ، غير ان استخدام الدفاعات الهوسية على نحو بالغ الشدة وموجه ضد الخبرة بحقيقة الموضوع يمثل عائقا فى تطوير الموقف الاكتسابى ومن ثم تطور العلاقة بالموضوع .

إن الموقفين الاكتسابى والاضطهادى التى تصفهما ميلانى كلاين يتصلان أولا بمراحل التطور وتقسيم المرحلة القمية التقليدية ولكن هذه المواقف لا تحل محل المراحل وانما تزيد منها وتتجه أكثر نحو الطريقة التى يحدث بها التحول من مرحلة الى أخرى . وكذلك الاسباب المؤدية الى تعثر التطور فى بعض الفترات أو الظروف وكيف ان التعثر يزيد من احتمال ما يحدث بعد ذلك من فترات فى التطور .

ولقد تطورت اراء ميلانى كلاين فى هذا العدد فقد أضافت فى عام ١٩٢٤ الى الموقف البرانوى والموقف الاكتسابى موقفا ثالثا أعنى الموقف الهوسى ورابعا أعنى الموقف القهرى . ويكون مجموع هذه المواقف اشكالا معينة ومحددة لمجموعة العلاقة بالموضوع وانواع من الحصر والدفاعات ، فاصبحت - على وجه الخصوص - مفهوما تركيبيا ذات صفات باثولوجية (مرضية) وتطورية أيضا . وفى عام ١٩٤٠ عادت واختزلت هذه المراحل مرة أخرى للمرحلتين الأولتين ، لكنها طورت فهمها للمواقف بحيث اصبح الموقف (البرانوى والاكتسابى) يمثلان الاتجاهين الرئيسيين نحو الموضوعات . ولكنها تحدثت عندئذ عن الحصر الاكتسابى الخاص بتدمير الموضوع الجيد بحيث يصبح قابلا لتحمل الانفصال عن الموضوع الجيد الخارجى بناء على وثوق افضل فى أمن الموضوع الداخلى .

ولقد رأت فى المرحلة الأخيرة من أعمالها ان الطفل بدلا من تخطيه للموقف الاكتسابى ، فإنه يصل ويدخل فيه ، وهكذا وبدلا من مسألة التحكم ، اصبح الموقف الاكتسابى شيئا يشيد والمواقف الفصامية والاكتسابية اصبحتا انواعا من العلاقة بالموضوع المتصفة بتزايد القيم المختلفة التى اصبح فى نهاية المطاف ذات معنى للمبادئ الاقتصادية للحياة النفسية ، وهو ما أكدته Meltzer ١٩٧٨^(٨) وان لم توضح كلاين هذا المنظور (اعنى المنظور الاقتصادى) .

ولقد تضمنت اراء ميلانى كلاين فى النمو النفسى للطفل علاقة بدائية بالموضوع تتكون بسرعة منذ بداية لحظات الحياة خارج الرحم ، وها هى ترى ان الخبرات القديمة للرضاعة تتضمن وجود انا ذى قدرة منذ الميلاد ، كما تضم شذرات من التكامل وخاصة القدرة على الشعور بالحصر وبناء الدفاعات والتخييلات . ولقد أسهم بيون Bion بأعمال حديثة حول تكوين التفكير . بينما اهتم ملتزر بالذاتوية Autism مما يؤكد التكوينات المبكرة داخل العلاقة البدائية : الأم - الطفل وبالمثل شأن ملاحظات اطباء الاطفال ومراقبة الرضع مع خلفية تحليلية نفسية قد ارسى اسانيد جديدة لها اصداءها الواسعة وأهميتها البالغة .

المرحلة الثالثة :

الموقف الفصامى والحسد : انواع الذهان لدى الطفل :

ان التحدث عن الذهان لدى الطفل انما هو أمر صعب فى حد ذاته ومن المحتمل ان نحس فى هذه النقطة بالهوة القائمة بين موقف تحليلى نفسى ونطوره من ناحية . وموقف سيكوباثولوجى وتقسيم الامراض من ناحية أخرى . كما يسقط

البنائي Structural هو الآخر - جزئيا - بسبب سرعة وشدة عمليات التطور الفيزيقي والنمو النفسي للطفل والتي يصعب حجزها في منظور بنائي باستثناء « الذاتية » بما تتميز به من غياب البناء .

وإن التذبذب في العلاقات بالموضوع وعمليات التوحد التي تشكل عدم الاستقرار وبشكل عام : هى الجوانب الدائمة ذات المعنى التي تنظم شخصية الطفل في صلاتها بالراشد . وهكذا نجد كلاين لا تستخدم منظور تقسيم الأمراض باعتبارها دليلا على المجال الفونولوجي وما تظهر فيه من علامات على المريض - الموضوع بناء على الفحص التحليلي النفسي - وهكذا فإنها تتحدث عن (الانا) بوصفها تحمل عصابة على حين اننا قد نفكر في هذه الحالة على أنها ذهان أو على الأقل كحالة قبل - ذهانية pre-psyhotic ويقوم هذا الاختلاف على أسباب تاريخية توضح تأثير الأعمال التحليلية النفسية للأطفال عندما تستند الى تقسيم طبي نفسي للأمراض وبخاصة تأثير أعمال كلاين التي اوضحت ضرورة تحليل السمات التي يصفها الطب النفسي في علاقتها بالاشهر الاولى من حياة الطفل وذلك اثناء علاج الأطفال . وهكذا يجد كل محل نفسي للأطفال نفسه في مواجهة مادة شديدة البدائية يستخدمها طبقا لفنيات كلاين . والتي تظهر اهميتها في حالات بعض الأطفال مهما كان في ذلك من فقدان التقسيم التقليدي للأمراض لنوعيته .

العصاب والذهان :

ميكانيزمات الدفاع والتخيلات اللاشعورية :

ان المسألة الاساسية في الموقف الاكتسابي لدى ميلان كلاين انما هو اقامة الصلة بين الاجزاء للموضوع والاجزاء الجيدة للذات أو للفرد تلك التي من شأنها ان تصحح بإقامة موضوع داخلي مكتمل وجيد وقوى قائم فيجوهر الانا . وابتداء من هذه الصلة وبالمثل بناء الانا عند التوحد بالصلات الجيدة للموضوعات وإعادة التكامل التدريجي للاجزاء المشطورة فإن الانا تتكون شيئا فشيئا على مسار التطور .

وهكذا تشيد شخصية الطفل على نحو تدريجي وأكثر تكاملا . أما الفشل في الموقف الاكتسابي فإنه يمهد لانزلاق الطفل في هوة المرض العقلي .

وتحدد كلاين نقطة التثبيت في البرانونيا بانها تسبق تلك التي تنصل بالموقف الاكتسابي . وتلك الخاصة بالموقف الملائم في اللحظات الأولى من هذا الموقف (البرانونى) . وإن نقطة

التثبيت الخاصة بالفصام تكون سابقه على البرانونيا ، بينما لا يمكن وصف مواصفاتها إلا عندما تغوص كلاين إلى أن تصل إلى الموقف الفصامي البرانونى .

غير أن الموقف الاكتسابي يظهر في عام ١٩٣٤ بوصفه نقطة التقاء بين نقاط التثبيت الخاصة بالعصاب وتلك الخاصة بالذهان . أما دراسة الفوبيات لدى الأطفال فأنها يمكن من تتبع التطور ابتداء من أنواع الحصر الذهاني الباكر حتى أنواع الحصر العصابي مثل فوبيات الحيوانات والتي تعتبر العلامة المميزة للتركيب العصبي . وتقرر ميلان كلاين انه في مرحلة الرضاعة يمكن أن نرى بوضوح بعض أنواع الفوبيا وصلتها بأنواع من الحصر الاضطهادي والتي يمكن أن تؤدي إلى مصاعب في مجال التغذية . كما أن الحصر من شخص غريب إنما هو فوبيا من وجه الغريب المرعب إذ إنه ليس الام . وهو خوف لا يمكننا تجنبه ولا التغلب عليه في هذه المرحلة الباكرة وكأن كلاين قد أدخلت الفوبيا مع البرانونيا . وبالمثل فإن فوبيا الحيوانات تتضمن موضوعات مرعبة للغاية ، متصلة بالاخراج (اثناء المرحلة الشرجية الأولى) وخاصة اخراج الموضوع البدائي المرعب ونقل الخوف الى الحيوان ، واثناء المرحلة التالية أى المرحلة الشرجية الثانية (طبقا لابراهام) وهى الخط الفاصل بين العصاب والذهان) بل والاكثر من هذا ، فإن الموضوعات المؤدية للحصر في المرحلة التناسلية ، تخضع لتحولات هامة تنصل - طبقا لميلان كلاين - بميكانيزمات الحصار والقهر تلك التي تبدأ في التدخل في حياة الطفل مع بدايات المرحلة الشرجية الثانية . ويبدو عصاب الحصار بوصفه « موظف لشفاء الحالة الذهانية وهى ترى ان العصاب الطفلي يتضمن ميكانيزمات حصارية وميكانيزمات خاصة بمراحل سابقة من التطور بعامة » . (١ - ١٩٣٢) .

وهكذا فإن ميلان كلاين تعارض « الصغير هانز » التي حللها فرويد حيث انخفض لديه الحصر انخفاضا شديدا بتقدم وتطور الليبدو وبين حاله الرجل الذئب التي حللها فرويد أيضا - حيث ظل الحصار الذهاني فيها دون تغيير كاف مما أدى الى تأكيد الدفعات الاستحسانية وهو أمر يحدث بطريقة عامة لدى كل حالات البرانونيا .

وتصف المحللة حالة « الصغيره ارنا » التي تبلغ من العمر ستة أعوام (١ - ١٩٣٢) بوصفها حالة عصاب حصارى على حين انها تتحدث عنها في أماكن أخرى على أنها حالة برانونيا واضحة وضوحا جليا . ذلك لأن هذه الطفلة كانت تستخدم ميكانيزمات حصارية كدفاع هذا الذهان المحتقن من ورائها

(اى الأعراض) . وبعد وصف الموقف الاكتسابى فأن ميلانى كلاين تقوم بوصل الميكانيزمات الحصارية ببعض عناصر الدفاع الهوسى وان الميكانيزمات الحصارية بوصفها دفاعا ضد الذهان التحتى ، انما هو بمثابة محاولة للوصول الى استقرار نسبي يحدث بواسطة التوازن والتحديد . لما هو متعارض ، ويمكن الحصول عليه بالفصل والتحكم المطلق القدرة للموضوعات والتي يمكن ان تصل إلى الحفاظ عليها في حالات حيوية معلقة اى حالات بين الحياة والموت (ونجدها هنا تأتس بتلك المفاهيم التى طرحها فرويد في رسالته وراء مبدأ اللذة)

ويبقى ان المرحلة الاخيرة لاستخدام السادية الخاصة بالدفاع الحصارى انما تتحقق بواسطة الكتاتونيا . وتوضح كلاين انها تستخدم مفهوم الميكانيزم في اتجاه مختلف عما هولى فرويد فقد حاول فرويد أن يقيم صلة بين ميكانيزم الدفاع واختيار العصاب ، اما كلاين فإن نظرتها تتجه أكثر الى نظرة تطويره مبتعدة على نحو أكثر من مسائل السيكيوباتولوجى (علم النفس المرضى) وبالإضافة إلى ذلك فإن ميكانيزما دفاعيا نضرب له مثلا بالميكانيزم الحصارى (وان رأينا ذلك ايضا فيما يختص بميكانيزم الغويا) يمكن استخدامه في مراحل مختلفة من النمو وفي علاقته بمشاكل النمو وبذلك يكون له نتائج تختلف باختلاف طبيعة الصراع . كما يمكن ان يستخدم على نحو واسع النطاق بدءا من استخدامه ساديا بهدف ترميم ورأب الصدع . واخيرا فان ميلانى كلاين توحد أكثر فاكتر بين الميكانيزم الدفاعى والتخييلات اللاشعورية ليصبح الميكانيزم الاساسى ضد الحصر والذى تصفه على نحو ما وصف فرويد به « عمل الحلم » بمعنى انه يحمل وظائف عاملة (opératoire) تحول الكامن إلى موضوع ظاهر وبذلك تعدل من طبيعة الحصر .

اضطراب تكوين الرمز : تربط ميلانى كلاين في أعمالها الباكرا بين الذهان وطبيعة وشدة الحصر . اذ ترى ان الاستخدام الزائد عن الحد والتدميرى لميكانيزمات الدفاع البدائية انما هو جزء لا يتجزء من كل نمو سوى . وفي مقالها « المراحل الباكرا في الصراع الاوديبى » (٤ ، ٢ ، ٢٠٢ + ٢١٥ ١٩٢٨) وصفت ميلانى كلاين العالم الداخلى في الفزع بالنسبة للذهان ذلك الذى يترتب على هجمات تخيلية ضد جسم الام .

وبعدها بستانين وفي مقالها « اهمية تكوين الرمز في نمو الانا » op. cit. ٤ (المرجع سابق ٢٣٦ - ٢٥١ ، ١٩٣٠) نجدها تصف التحليل النفسى لأول حالة ذهان ذاتوى لطفل يبلغ من العمر اربعة اعوام ، يدعى ديك الا ان مستواه الادائى

لا يتخطى ما بين خمسة عشر شهرا وثمانية عشر شهرا اذ كان الى حد بعيد « لا يعبر عن اى نوع من الانفعال ، ولا يبالي بوجود امه او غيابها ، وكان غير قادر على اللعب او على الاهتمام باى شىء وكان لا يتفوه الا بأصوات مكرره عاطله عن المعنى » .

وان الفحص التحليل النفسى لهذه الحالة المستفحلة ادى بميلانى كلاين الى ان تكشف عن ان العمليات الذهانية تؤدى الى اضطراب في تكوين الرمز . وهى عندما تصف (ديك) فانها تصفه باعتباره قد اخفق تماما في تحمل الحصر ، ولقد كانت كلاين تسعى من خلال العلاج الى اعادة تواصل الطفل مع التخييلات البدائية تلك التى كانت تظهر على شكل اهتمام خاص ومتكرر للقطارات وللحروب في شكل اهتمام بمقبض الباب ويفتحة وغلقه .

وهكذا استطاعت كلاين أن تحرك جزءا كبيرا في الحصر الذى كان كامنا لدى ديك وحولته إلى حصر ظاهر : هذا الحصر المرتبط بتغيرات هجوميته على جسد الام والذى كان « عنيفا » بالقدر الذى دفع الطفل الى التخلي عن اى استثمار في الموضوع . وتبين ميلانى كلاين مباشرة العوامل التى تنشأ عن مثل هذا الكشف في مجال فهم الميكانيزمات وفى مجال نمو الانا اذ ترى أن الرمز لا تعد فقط حجر الزاوية في بناء التخييلات كلها ، وانما تعد ايضا حجر الزاوية لكل اعلاء ، وعلى اساس منها تشيد ايضا العلاقة بين الفرد والعالم الخارجى والواقع بشكل أكثر عموميه (op.cit) .

ان الحصر الظاهر الذى ادى العلاج الى تحرره لدى ديك كان قد دفع الطفل الى أن يحوله بسرعة من موضوعات كانت قد شحنت لتوها ، الى تحويل الشحنة إلى حصر ، ولكن مع استمرار العلاج أصبح من الممكن تحمل الحصر وبدلاً من قيام سدود أمام كل شىء فان العلاج دفع الطفل الى شحن جديد . ومن ثم فان الطفل يبدأ في تشييد لا يتوقف لمعادلات جديده دوما تمثل الاساس الخاص باهتماماته نحو الموضوعات الجديده وبالمثل لاستخدام الرمز (op.cit) .

الانشطار Splitting والتوحد الاسقاطى ، والحسد Envy : لقد قدمت ميلانى كلاين الغرض القائل بوجود نوع من الدفاعات أكثر بدائية وأكثر عنفا من الكبت ، وذلك بعد علاجها لحالة ديك ويقوم هذا الدفاع في رأى كلاين على أن يحارب الطفل من خلال الاخراج ضد المصدرين الرئيسيين للخطر واللذين يوجدان في بدء الحياة النفسية اعنى الدفتين السادية والموضوع المضطهد . ويعتبر هذا التنظير بمثابة المرحلة الثالثة في تكوين نظرية ميلانى كلاين . وقد كان الوصف

سيكوباتولوجية الموقف الفصامي البرانوى تبقى غير معروفة تماما . وهى فى كتابها « الحسد والاعتراف بالجميل Envy Gratitude (٦ ، ١٩٥٧) » والذى يعد نتاجا وتأملا لكل اعمالها السابقة - اذ نجد فيه ان ميلانى كلاين تعود الى اختبار منابع الحسد الذى التقت بها منذ بداية اعمالها من خلال التحليل النفسى للاطفال الفصامين أو الذهانين مثل ارنا . ويصل بها الأمر الى ان تعتبر الحسد تعبيراً مباشراً عن دفعات الموت الموجودة فى الحياة النفسية وهى دفعات تكون نشطة فى حقبة جد باكرة أى بعد الولادة مباشرة ، بينما يعد الثدى أول موضوع لها .

وهى تعتبر أن العرفان بالجميل ، بمثابة المقابل للحسد ، اعنى التعبير عن دفعات الحياة ، وهكذا نراها تصف بعض النواحي السيكوباتولوجية للموقف الفصامي البرانوى الناتج عن حسد شديد وبخاصة حالات الخلط التى تنتج عن انشطار غير ملائم أو انشطار عنيف ، وصعوبات النمو فى غيبة القدرات الكافية لأمثلة الموضوع وكذلك التكوينات المرضية فى الوضع الاكتسابى وفى عقدة أوديب والتى تنشأ عن هذه الصعوبات الباكرا . ومفهوم الحسد كما وصفته كلاين والذى كان قد درسه فرويد فى صلتها بحسد القضيب يظهر فى صياغاتها هذه بوصفه أول أسلوب أكلنيكى يمكننا من الكشف عن المظاهر المباشرة لغريزة الموت على الحياة النفسية . كما يوضح مفهوم الانشطار والتوحد الاسقاطى طبيعة التوحدات النرجسية بقدر ما يعطينا عادة جديدة للمفاهيم التركيبية لفرويد . وهكذا فان المحلل النفسى يمكن أن يعمل لا بوصفه أنا أو هو أو أنا أعلى فحسب وإنما باعتباره أيضا ممثلا لاجزاء كبيرة أو صغيرة مشطورة من الشخصية وكاجزاء من الموضوعات المتصلة بها .

ولقد دلت ميلانى كلاين بالإضافة إلى ذلك كله على أن دور الحسد يمكن أن يعتمد - على نحو أقل - من حيث العنف أو الشدة - على موضعه وانتشاره فى الحياة النفسية وهو ما يمكن ان يفتح الباب لمسارات علاجية جديدة .

* * *

أن مفاهيم ميلانى كلاين تحظى بمكانة جد خاصة فى تراث مدرسة التحليل النفسى فقد أثرت مفاهيم ونظريات فرويد ووسعت مداها فى أكثر من اتجاه ونخص بالذكر العلاج بالتحليل النفسى للأطفال ، واستخدام فنيات اللعب التى لم تكن معروفة من قبل وبالمثل بالنسبة للعلاج لدى الراشدين الفصامين ، وعلاج حالات توهم المرض وبحال الأمراض السيكوسوماتية بعامه كما تسهم فى تلك الدراسات التحليلية

الأول لميكازم التوحد الاسقاطى الذى سجلته فى مقالها الموسوم مذكرات عن بعض الميكانيزمات الفصامية Notes on Some Schizoid Mechanisms إنما يقوم على أن التوحد الاسقاطى يكشف عدة أوجه من العلاقات البدائية بالموضوع والتى تصاحبها الميكانيزمات التالية : الانشطار ، والاسقاط والانكار والقدرة المطلقة . وهو بمثابة الميكانيزم الدفاعى ضد الحصر والذى يستخدم فى مستوى الموقف الفصامى البرانوى ويستند على تخيل القدرة المطلقة السحرية . والذى يمكن الطفل من أن يشطر جزءا من الذات ثم اسقاطها على الموضوع . وهكذا يحدث انشطار بين الدفعات الليدية والدفعات التدميرية والعلاقات بالموضوع فيحدث فيها انشطار بين العلاقة بالموضوع الجيدة والعلاقة بالموضوع السيئة . ويمكن هذا الانشطار من الاحتفاظ بالاوزاء الجيدة فى الانا فى علاقتها بالوجه الجيد للموضوع ويحميها ضد الموضوعات المضطهده وكذلك ضد الأجزاء التدميرية فى الشخصيه ، وهذا الالتحام هو الذى يمكن الانا من ان يتحقق ثم ينمو ويتأسس الى ان يصبح قادرا على مواجهة انواع الحصر المرتبطة بالتكامل والخاصة بالموقف الاكتسابى .

ويوجد التوحد الاسقاطى كسند للعلاقات النرجسية للموضوعات والتى تميز الوضع الفصامى البرانوى . وفى هذا الوضع تعد الموضوعات كاجزاء من الذات المشطورة والمسقطه ويصحب استخدام التوحد الاسقاطى أنواع من الحصر المتصلة بتخييلات الاختراق Penetration والادخال intrusion وتحكم القدرة المطلقة بحيث تسيطر على الموضوعات وهو ما يمثل الدفاع السوى فى الحقب الأولى من النمو وذلك فى مواجهة التعرف على التمييز القائم بين الفرد والموضوع والذى يتحد الأنا ويلتحم معه . غير أن استخدام هذا الدفاع بعنف أو على فترات مطولة يؤدى إلى أضعاف أو تقطيع mutilation خطير للانا بحيث لا يمكنه من ان يتقدم فى طريق النمو بغير البدء بقدر من التعرف على التفاضل بين الذات والموضوع ذلك الذى يحدث اثناء الوضع الاكتسابى .

وهكذا فان ميلانى كلاين أصبحت قادرة على وصف مفصل لميكانيزمات العديدة من الانشطار والتى يستخدمها الانا فى الدفاع عن نفسه ضد الحصر المضطهد ، ذلك الذى يكون قاعدة للتفكك وفساد التكامل الفصامى . كما ان استدماج الموضوع المطبوع بطابع سادى عنيف يجعل الانا يقف وجها لوجه مع موضوع متناثر وذلك خلال عمليات الاستدخال والتى تؤدى إلى ان يصبح الطفل هو نفسه قطعاً متناثرة .

ورغم كل ما قدمته ميلانى كلاين فى هذا السبيل فان

النفسية لنمو الحياة لدى الرضع وملاحظتهم ملاحظة مباشرة من ثم دراسة الترميز Symbolisation وتكوين الفكر ثم اضطرابه ، ودراسة العمليات الخلاقة في الأعمال الأدبية والفنية ذلك الاسهام الأخير الذى بدأ عام ١٩٢٩ بمقال ميلانى كلاين المستوحى من عمل كوليت ورافيل « الطفل » L'enfant et les Sortilèges (٢٩) وهو ما طورته أكثر في كتابها اتجاهات حديثه في التحليل النفسى New Directions in Psycho analysis (op. cit).

ومنذ أن حلت ميلانى كلاين واستقرت عام ١٩٢٦ في بريطانيا مستجيبة لدعوة أرنت جونز Jones. E فان تأثيرها

كان شديدا حتى على المحللين النفسيين الذين عارضوا بعض ارائها ولقد ساهمت بقدر كبير في تأسيس ما يطلق عليه المدرسة الانجليزية للتحليل النفسى .

وان الحركة التحليلية المستمدة من أعمال ميلانى كلاين والتي انتشرت انتشارا كبيرا في أوروبا وأمريكا اللاتينية انما تتميز بالتماسك والاتساق الداخلى من الناحيتين النظرية والتقنية وان وصفها البعض بالروحانية .

والواقع أن فكر ميلانى كلاين لم يكف عن التطوير طوال حياتها وبعد مماتها على يدى تلاميذها الذين استكملوا اعمالها في اتجاهات مختلفة وفتحوا في بعض الأحيان اتجاهات جديدة تماما بل وثورية اثبتت فيها بعد ثمارها .

هوامش

- (١) وظيفة = مصطلح يشير الى أن الأمر ليس مجرد وظيفة وانما هناك عملية Processa مستمرة من التوظيف .
- (٢) البستموفيلية : الكلمة في اصلها من مقطعين Epestimo معرفة ، philos فهي إذن حب المعرفة .
- (٣) وهي وظيفة من وظائف العقل الشعورى من قبيل استحضار شعورى لصور ليست موجودة في المحيط غير خاضعة للادراك الحسى الحالى بل للادراك الحسى فى الماضى بينما التخيل ، سيناريو لمشهد متخيل غير شعورى يوجد الفرد فيه دائما ويلعب ادوار هامة .
- (٤) مشاكل : اله انبوية تحتوى على مرايا مركزه بحيث ان الاشياء الصغيرة الملونة الموجودة عها تتحرك فتولد رسوما مختلفة الاشكال والالوان .
- (٥) الذات = Self لم تستخدمه ميلانى كلاين الا بالمعنى الذى يجعله يشمل الشخصية ككل . فهو في كتاباتها لا يشمل الانا Ego فحسب وانما

يشمل ايضا كل الحياه الغريزية تلك التى اطلق عليها فرويد كلمة الهو Id . أما المؤلفون اللاحقون لميلانى كلاين فيستخدمون عادة كلمة « الذات » على نحو وصفى للإشارة بعضه عامة الى الحياة النفسية الداخلية التى تشمل الانا والهو فى مقابل ما يشمل الانا الاعلى والموضوعات المستدجبة والتميزة عن الانا (الموضوعات الداخلية) . وقد اكد ملتزر على انه بتأثير عمليات الانشطار ، فان الذات تنقسم الى عدة اجزاء كلها تتكون من الانا والهو ولكن كل منها له نظره الخاصة أو مفهومه الخاص للموضوع . واذا كانت الاجزاء المختلفة الطفلية غالبا ما تبدو وكأن لها موضوعات استثمار مختلفة الا أن هذه الموضوعات - فى الواقع لا تمثل الا روى مختلفة لنفس الموضوع .

- (٦) الرقى (شكل من اشكال الاعمال السحرية) .

Bibliography

4. Meltzer. D.: Kleinian development, parti perhshire, clunie press, 1978
5. Klein, M.: Early stages of the oedipus conflict 1928. In contributions to psychoanalysis London, Hogarth poess, 1948
6. Klein, M.: Nots on some schijoid Mcdauisis in development in psychoanalysis London, Hogarth press 1952,
7. Klein, M.: Envy gratitude
8. Spitz. R.: The First year of Life N. Y, International Universeties pres, 1965.
1. Klein, M.: The psychoanalysis of children. london, Hogarth press. 1932
2. Klein, M.: The Psychoanalytic play techniguc its history a Significance in new Direchions in psychoanalysis. London Tavistock. 1955
3. Klein, M.: Acontrhbuton to the paychogeuesis of Man-icpepressive states 1935. in contributions to psychoanalysis London, Hogarth press, 1948.

